دور المستشرقين الفرنسيين في
نقل الثقافة العربية إلى الغرب

د. عبد الرؤوف خريوش*

* مشرف أكاديمي متفرغ، منطقة طولكرم التعليمية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

ملخص:

كان للمستشرقين دور بارز في إذكاء روح الترجمة، وإقامة العلاقات بين الشرق والغرب،نتيجة للحروب الصليبية، والتبادل التجاري عبر صقلية، والفتح الإسلامي للأندلس، وامتداد الدولة العثمانية، ففي زمن الحروب الصليبية عرفت أكبر حركة ترجمة في التاريخ على امتداد قرنين من الزمان، نقل فيها معظم التراث العربي وأمهات الكتب إلى الغرب مما أتاح للثقافة العربية أن تدخل من باب واسع حضارة الغرب، وتترك أثرا بارزا مهما ساهم في رفع المكانة الثقافية والعلمية والحضارية للغرب.

وقد امتد اهتمام المستشرقين بثقافة الشرق العربي منذ ذلك الوقت حتى العصر الحديث، وهذه الدراسة تلقي الضوء على دور المستشرقين الفرنسيين في نقل الثقافة العربية إلى الغرب، دون الوقوف على تحليل الجوانب السلبية،أو التطرق إلى نظرة المستشرقين للشرق بطرفيها السلبي والإيجابي، فهي دراسة مسحية تلقي الضوء على المساحة التي أفردها المستشرقون الفرنسيون للثقافة العربية في ثلاثة محاور: الأول ترجمة المصادر والكتب العربية، والثاني: دراسات عن الأدب العربي، والثالث: ترجمة أعمال أدبية.

Abstract:

The orientalists had a noticeable role in developing the soul of translation andestablishing relationships between the East and the West through the Crusader wars .Theorientalists reinforced the trade exchange through Sicily and they helped in the Islamicconquest of Al–Andalus and the extension of the Ottoman State.

During the Crusades the greatest translation movement in history was known and lastedfor two hundred years .Through this translation movement ،most of the Arab heritage wastransmitted to the west .This gave the chance to the Arabic culture to enter through a widedoor to the western civilization . As a result ،there was an important effect which contributed tohighlight the western culture and civilization.

The interest of the orientalists in the East Arab culture extended to the present time.This study sheds some light on the role of the French orientalists in the transmission of theArabic culture to the West .The study doesn't analyze the negative sides or handle the orientalists' view of the East in the negative and positive sides.

This gave study sheds some light on the scope which the French orientalists considered for the Arabic culture through three cores:

The translation of references and Arabic books,
Studies about the Arabic literature,
Translation of literature works.

مقدمة:

الترجمة، و الأدب المقارن، وأدب الرحلات، مصطلحات ارتبطت فيما بينها، إذ من الصعب وضع حد فاصل بينها، وقد أدت هذه المصطلحات دورا بارزا في الكشف عن تراث الأمم السابقة وما زالت، كما يعود لها الفضل في ظهور كثير من المصطلحات الأدبية المرتبطة بها، كالتوازي والتقاطع والفرانكفونية والتأثير والتأثر والمثاقفة وغيرها، التي أسهمت في تلاقح الثقافات وتلاقيها، مما فتح المجال أمام الدارسين والباحثين الذين كشفوا عن علاقات مهمة ووثيقة بين ثقافات الأمم السابقة والحالية.

وعند الحديث عن الترجمة لا بد أن نتحدث عن الاستشراق والأدب المقارن ودور المستشرقين والرحالة وغيرهم، في تلاقي الثقافات والأمم والأديان والعلوم كافة، فالترجمة حقل معرفي مشترك، يؤدي دور الوسيط بين النص الأصلي (لغة المصدر)، وبين اللغة التي ينتقل إليها النص (لغة الهدف)[١]، وهي أيضا فعل إبداعي، ونشاط لغوي، وضرورة حضارية، وموقف أيديولوجي، تؤطرها كلها طبيعة العلاقات المتبادلة بين مجتمعي النص: المترجم منه والمترجم إليه في لحظة تاريخية معينة[٢].

والمترجمون على اختلافهم، تحكمهم الثقافة والتوجهات الفكرية والقدرة اللغوية، فالمترجم لا بد له من أن تتوافر فيه هذه القدرات المختلفة حتى يستطيع أن يتفهم النص وينقله بأمانة، كما لا بد له أن يتقن لغة النص الأصلي حتى يستطيع أن يتفهم أبعاده وموتيفاته الصغيرة، لكي ينقل أفكاره العميقة بدقة "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في الترجمة نفسها، في وزن عمله في المعرفة نفسها، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها"[٣] .

والحديث عن الترجمة حديث قديم جديد، فكل عصر يضفي على المترجم التطورات التي تصيب الأمم،فيطال مجالاتها المعرفية المختلفة، وهذا يعني أن تواكب الترجمة هذه التطورات دون أن تغفل عنها. وقد عرف العرب الترجمة على امتداد عصورهم المختلفة،ففي العهد الأموي اعتنى الأمير (خالد بن يزيد بن معاوية ت ٨٥هـ) بالترجمة والعلوم، فهو بالإضافة لكونه خليفة كان عالم كيمياء، وحاول تحويل بعض المعادن إلى ذهب، كما وضع رسائل عدة في الكيمياء، وفي عهده ترجم كثير من كتب الطب والنجوم والكيمياء عن اليونانية[٤] .

وفي العصر العباسي تبوأت الترجمة منزلة رفيعة، بحيث يمكن أن نميزها بثلاث مراحل:

الأولى: من عهد المنصور (أبو جعفر عبد الله بن محمد ت ١٥٨هـ) إلى عهد الرشيد (هارون بن محمد بن عبد الله ت ١٩٣هـ) وقد ركزت على الطب وعلم الفلك.

الثانية: خلال خلافة المأمون (عبد الله بن هارون الرشيد ت ٢١٨هـ) من بداية ١٩٨هـ حتى بداية القرن الرابع الهجري.

الثالثة: في القرنين الرابع والخامس الهجريين، وقد صنف المترجمون إلى طبقات، وانفتح العرب على الكتب اليونانية بشكل خاص، وترجمت معظم الكتب اليونانية في مختلف العلوم المعرفية(٥).

وقد كان للمستشرقين دور بارز في إذكاء روح الترجمة، وإقامة العلاقات بين الشرق والغرب، من خلال الحروب الصليبية (١٠٩٦ – ١١٨٤م)، والطرق التجارية عبر صقلية، والفتح الإسلامي

للأندلس (٩٢هـ - ٨٩٧هـ)، وامتداد الدولة العثمانية (١٢٨٠-١٩٢٢ م)، ففي زمن الحروب الصليبية عرفت أكبر حركة ترجمة في التاريخ على امتداد قرنين من الزمان، نقل بوساطتها معظم التراث العربي وأمهات الكتب، مما أتاح للثقافة العربية أن تدخل من باب واسع حضارة الغرب، وتترك أثرا بارزا، مما أسهم في رفع المكانة الثقافية والعلمية والحضارية للغرب(٦)، كما ركزت الإرساليات على دور التعليم بنشر الكتب وعمل المطبعات، ونشر المجلات في الناصرة ولبنان(٧).

ومن ثم أصبحت الترجمة تؤدي دورا مهما في الحياة الثقافية العالمية، فهي من ضروريات العمل الأدبي، بل من ضروريات الحياة المعاصرة التي لا يمكن الاستغناء عنها بعد الانفتاح الكبير بين الشعوب، إذ أصبح العالم قرية صغيرة، أمام وسائل الاتصال المختلفة، والترجمة تعد الرابط الأساس بين أمم هذه المعمورة التي تصل كل بيت وأسرة من خلال الفضائيات المختلفة؛ التي تنقل لنا القيم والمعارف المختلفة للأمم والشعوب الأخرى، من خلال الترجمة المباشرة، أو غير المباشرة التي تقوم بها تلك الفضائيات لتسهل على المشاهدين معرفة ما يجري من حولهم في العالم. وتقوم الترجمة بوظائف عدة، منها نقل المعارف والعلوم والنظريات المختلفة، عبر القرون، فهي ليست وليدة الساعة أو اللحظة، إنها عملية قديمة عرفتها الأمم المختلفة على مر العصور؛ لما لها من أهمية ودور بارز في تلاقح الثقافات(٨) .

ومع بداية عصر النهضة ازداد الاهتمام بالشرق عامة، وأسهمت مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية في دفع الدراسات الاستشراقية في الدول الأوروبية، كي تنمو لتشكل منظومة معرفية تسعى لخدمة الغرب في سعيه الدءوب لإخضاع الشعوب المستَعمرة، لذا فإن هذه المنظومة لا تعكس حقائق أو وقائع، بل تصور صورة الغرب وهو يتعامل مع الحضارات الأخرى من منظور المركزية الأوروبية(٩) وهذا ما عكسته حملة نابليون على مصر (١٧٩٨- ١٨٠١م)، فقدوم المستشرقين معه، هو محاولة لمعرفة ما يكتنزه الشرق من قيم ومفاهيم وثقافات.

ومع تطور مفهوم الاستشراق في القرن الثامن عشر، أصبح المستشرقون يتعاملون مع الشرق من زاويتين: سلبية، وهي النظرة القديمة التي كونتها العقلية الغربية البعيدة عن الشرق، من خلال بعض الرحلات التي كان يقوم بها بعض المستشرقين من أمثال إدوارد لين (ت١٨٧٦م)، وريتشارد بيرتن (ت١٨٩٠م)، وساسي (ت١٨٣٨م)، ورينان (ت١٨٩٢م(١٠). وإيجابية كما صورها الدارسون الذين درسوا وأقاموا بالشرق، وعايشوه،كما فعل بلاشير (ت ١٩٧٣م)،وفيشر (ت ١٩٤٩م)، وايمكيل وغيرهم. أو من أقام بالغرب من العرب، من أمثال رفاعة الطهطاوي (رفاعة ت١٨٧٣م)، والمراش الحلبي (فرنسيس فتح الله الحلبي ت١٨٧٤م)، فقد كانت باريس بالنسبة لهم مدينة العلم، والمعرفة، والفن، والتطور، فكتبوا الكثير عنها بعد أن أقاموا فيها، وكانوا ممن كتبوا عنها(١١) .

وقد اتسعت مجالات الاستشراق، وأخذت تشهد انعقاد المؤتمرات الدولية، وقد احتضنت فرنسا أولها عام ١٨٧٣ م. وصارت بذلك باريس عاصمة الاستشراق، وأخضع الاستشراق للإمبريالية والعرقية والماركسية وغيرها، غير أنه أصبح يملك منطلقات للبحث، وجمعيات علمية ومؤسسات خاصة، نمّت عدد كراسي الأستاذية في الدراسات الشرقية عبر عدد من دول الغرب، ممَّا أتاح مجالاً واسعًا لنشر الدراسات الأكاديمية (١٢). وهذا الميدان من أبرز الميادين التي يعتمد عليها المستشرقون في الوصول إلى أغراضهم، لأنه الميدان الذي يستطيعون منه توجيه الباحثين وإخضاعهم للمنهج الاستشراقي، سواء أكانوا غربيين أم كانوا شرقيين من طالبي الشهادات العليا من العرب والمسلمين... وفي هذا المجال استطاع المستشرقون بدءا من القرن التاسع عشر، في وضع الفكر العربي الإسلامي تحت المجهر لقولبته من جديد، وتكييفه وفقًا للأهداف الاستشراقية المسبقة. كما امتد نشاطهم ليشمل مجال المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية سواء في داخل أوروبا أم في داخل الوطن العربي

والإسلامي نفسه، وعمدوا إلى تأليف الكتب، وإصدار الموسوعات العلمية كما اعتمدوا على إصدار المجلات العلمية اعتمادا كبيرا، ومن أبرز المجلات التي أصدروها، "المجلة الآسيوية"، ومجلة "الدراسات الشرقية"، ومجلة "شؤون الشرق الأوسط"، ومجلة "العالم الإسلامي"[١٣] .

وأمَّا الموضوعات التي تناولتها هذه الدراسات، فقد بدأت بدراسة اللغة العربية والإسلام، ثم توسعت إلى دراسة جميع ديانات الشرق وعاداته وجغرافيته وتقاليده وأشهر لغاته، ولكن أهم ما اعتنوا به هو الدراسات الخاصة بالإسلام، والآداب العربية والحضارة العربية والإسلامية. وبذلك نشأ من عقيدتهم اتجاه فكري يُعنَى بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية عامة، ودراسة حضارة الإسلام والعرب خاصة [١٤]. وقد بنى كثير من الدارسين العرب فكرتهم على هذا الاتجاه لصياغة تعريف واضح للاستشراق، فعمر فروخ يذهبُ إلى أنَّ الاستشراق هو اهتمام علماء الغرب بعلوم المسلمين وتاريخهم ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم ومعتقداتهم وأساطيرهم[١٥]، كما حاول كل من: إدوارد سعيد[١٦]، ومالك بن نبي[١٧]؛ وأحمد سمايلوفتش[١٨]؛ ومحمد حسين الصغير[١٩]؛ ومحمد عبد النبي حسن[٢٠]، وضع تعريف يقترب من التعريف الذي وضعه القاموس الفرنسي الذي حدد مفهومه بأنه مجموعة المعارف التي تتعلق بالشعوب الشرقية ولغاتهم وتاريخهم وحضارتهم، وفي المجاز يعني عندهم تذوّق أشياء الشرق[٢١] .

ولأن المدرسة الفرنسية هي رائدة المدارس الاستشراقية في أوروبا، فإننا في هذه الدراسة سنتعرف إلى ما قام به المستشرقون الفرنسيون من نقل للثقافة العربية إلى الغرب من خلال ثلاثة محاور: الأول ترجمة أمهات الكتب العربية القديمة إلى اللغات الغربية، والثاني: الوقوف على أهم ما أنجزه المستشرقون من دراسات عن الأدب العربي، والثالث: التعرف إلى ترجمتهم القصص والروايات العربية الحديثة.

أولا: ترجمة المصادر والكتب العربية.

العلاقة بين فرنسا والشرق بدأت منذ عهد قديم، منذ أن بدا العرب بغزو مقاطعات منها [٢٢]، وازداد وتوسع في زمن الحروب الصليبية، وإنشاء طرق التجارة، والرحلات، واحتلال شمال إفريقيا، وحملة نابليون على مصر، وفتح قناة السويس (١٨٦٩م)، والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان (١٩٢٠ – ١٩٤٩)، وإقامة معاهد وأقسام للدراسات الإسلامية والعربية في جامعاتها [٢٣]. وقد ساهمت مدرسة الاستشراق الفرنسية منذ إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية سنة ١٧٩٥م والتي رأسها المستشرق المشهور سلفستر دي ساسي، في نقل الكثير من الثقافة العربية إلى أوروبا.

وكانت روابط هذه الصلات والعلاقة، هم المستشرقين الذين سعوا منذ القرون الوسطى إلى نقل الثقافة العربية والإسلامية إلى أوروبا، وفي هذا المحور سنتعرف إلى أبرز المستشرقين الذين أسهموا في ترجمة كثير من المصادر والمراجع العربية إلى الغرب.

١. بطرس المحترم (١٠٩٢ – ١١٥٦م): PETRUS VENERABILIS من أهم أعماله: ترجمة القرآن إلى اللاتينية في العام ١١٤١، وهي أول ترجمة إلى اللاتينية للقرآن كله من اللغة العربية، واستمرت معتمدة في أوروبا حتى نهاية القرن السابع عشر[٢٤] .

٢. ليون برشيه: Bercher Leon (١٨٨٩- ١٩٥٥). ترجم الرسالة لأبي زيد القيرواني (عبد الله ت ٣٨٦هـ)؛ وطوق الحمامة لابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد ت٤٥٦هـ)، إلى اللغة الفرنسية[٢٥].

٣. فاتيه: Fattier (١٦١٣-١٦٦٧م). طبيب دوق، تعلم العربية وبرع فيها، ونقل كثيرا منها إلى اللغة الفرنسية، ومن أهم الكتب التي ترجمها للفرنسية: تاريخ ابن مكين (ت ١٢٩٢م)، وقد ذيله بتاريخ العرب بإسبانيا؛ وكتابا علم المنطق و الأمراض العقلية لابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي ت ٦٥٠هـ)؛ والرثاء للطغرائي (الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد ت ٥١٥ هـ)[٢٦].

٤. جالان: Antione Gallan (١٦٤٦-١٧١٥)، مستشرق فرنسي مشهور، أول من ترجم ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية، وقد تصرف فيها تصرفا شديدا؛ لكن بلغة جميلة، وتكييف للنص الأصلي، بحيث يتلاءم مع الذوق الأوروبي.ثم ترجمها إلى الإنجليزية والألمانية، والدنمركية؛ كما ترجم أمثال لقمان بن ياعور[٢٧] .

٥. جان جانييه: jean Gagnier (١٦٧٠ – ١٧٤٠م)، ترجم إلى اللاتينية كتاب تقويم البلدان، لأبي الفداء (ت٧٣٢هـ)[٢٨] .

٦. لانجلس: Langlès (١٧٧٦٣ – ١٨٢٤م) أستاذ اللغات الشرقية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس (تأسست عام ١٨٠٢م)، ترجم عام ١٧٨٧، تاريخ تيمور لنك (ت ٨٠٧هـ)، وقسم من ألف ليلة وليلة سنة ١٨١٣؛ ونشق الأزهار في عجائب الأمصار لابن إياس(محمد بن أحمد ت ٩٣٠ هـ) سنة ١٨٠٧[٢٩].

٧. جان جاك دي برسفال: Perceval de Caussin (١٧٥٩ – ١٨٣٥م) من أهم الكتب التي ترجمها، تاريخ صقلية للنويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد ت ٧٣٣هـ) سنة ١٨٠٢م؛ والزيج الكبير الحاكمي لابن يونس (أبو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري ت ٣٩٩هـ) عام ١٨٠٦م؛ وحواشي وأسانيد عن علماء الهيئة عند العرب وأدواتهم وطرقهم، والصور السماوية للصوفي؛ وجزء من ألف ليلة وليلة ١٨٠٦م؛ وأمثال لقمان ١٨١٨؛ ومقامات الحريري (أبو محمد، القاسم بن علي ت٥١٦هـ) سنة ١٨١٩م؛ وشرح معلقة امرئ القيس (ت ٥٤٤م) للزوزني (أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين (ت ٤٨٦هـ) في العام ١٨١٩؛ وسورة الفاتحة ١٨٢٠م[٣٠].

٨. البارون دي ساسي: Sacy De (١٧٥٨ – ١٨٣٨) أستاذ اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية. ترجم كثيرا من أعمال المقريزي (أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ) منها: نبذة عن العقود في أمور النقود (١٧٩٦م)، و تلخيص كتاب الخطط سنة ١٧٩٧، وجزءٌ من كشف الممالك والأوزان والمكاييل الرسمية في الإسلام. كما ترجم الحمام الزاجل لميخائيل الصباغ (ت١٨١٦م) في العام ١٨٠٥م؛ ومقامات بديع الزمان الهمذاني ت ٣٩٨هـ)؛ والبردة للبوصيري (ت ٦٩٦هـ)، و أصل الأدب الجاهلي عند العرب؛ وكليلة ودمنة في ستة عشر بابا ومقدمة في أصل الكتاب ومترجميه؛ و معلقة لبيد (ت ٦٦١ م) في العام ١٨١٦م؛ ومقامات الحريري سنة ١٨١٢م، مذيلة بشرح بالعربية؛ وفي التاريخ ترجم وحقق الإفادة والاعتبار بما في مصر من الآثار لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) سنة ١٨١٠م. وفي الشعر ترجم كثيرا من القصائد العربية مثل قصيدة لبيد، وقصيدة الأعشى (ميمون بن قيس ت ٦٢٨م) التي مطلعها: ودع هريرة، ومختارات من شعر ابن الفارض؛ وفي النحو ترجم وشرح ألفية ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في العام ١٨٣٣م. وألف كتابا في النحو العربي في مجلدين ليدرس في مدرسة اللغات الشرقية سنة ١٨١٩م[٣١].

٩. كاترمير: Quatremere (١٧٨٢ – ١٨٥٢) عضو المجمع اللغوي الفرنسي، ترجم مصنفات الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ت ٥١٨هـ) في العام ١٨٢٨م؛ و السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي في أربعة أجزاء (١٨٤٥م)؛ وتقويم البلدان لأبي الفداء في العام ١٨٤٠م؛ ومقدمة ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ). كما صنف كتابا بعنوان اللغة العربية وآدابها وجغرافيتها[٣٢].

١٠. مارسيل: Marcel (١٧٧٦-١٨٥٤م) أول من ترجم خطاب نابليون، كما طبع أبجدية باللغات الشرقية منها العربية؛ ومن أهم ما قام بترجمته: الطبيعيات عند العرب للبيروني (محمد بن أحمد أبو الريحان ت ٤٤٠هـ)؛ وكتاب الفلاحة لابن العوام (أبو زكريا يحيى محمد بن محمد توفي في القرن السادس الهجري)؛ وكتاب الفراسة للقزويني (أبو عبد الله بن زكريا بن محمد بن محمود ت ٦٨٢هـ)؛ كما نشر أبحاثا في المجلة الأسيوية (أسست عام ١٩٢٢م) عن فلسطين وطبيعتها، والبحر الميت، وطبريا، وقناة السويس[٣٣].

١١. فرينل: Fresnel (١٧٩٥-١٨٥٥م) تخرج في مدرسة اللغات الشرقية، وساعده على فهم العربية وجوده بجدة، ومات وهو ينقب عن آثار بابل، عني بعرب الجاهلية ولهجاتهم، وكتب عنهم مقالات في المجلة الآسيوية، ومن أشهر ما قام به ترجمة لامية العرب، وتاريخ الجاهلية؛ والكتابات الحميرية في العراق؛ وساهم بفك النقوش السبئية[٣٤].

١٢. جوزيف توسن رينو: Reinaud (١٧٩٥-١٨٦٧) أستاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية، ثم أصبح رئيسا لها. ومن أهم أعماله: ترجم ديوان امرئ القيس ونشره في العام (١٨٣٧م) مع آخرين؛ والأمثال في مقامات الحريري[٣٥].

١٣. جوانجيره دي لاجرانج: Grangeret De La Garnge (١٧٩٠ – ١٨٥٨م) قام بترجمة منتخبات من شعر ابن الفارض (أبو حفص عمر بن أبي الحسين، ت٦٣٢ هـ) في العام ١٨٢٢م؛ وتاريخ العرب في الأندلس سنة ١٨٢٤م؛ ومقامات الهمذاني في العام ١٨٢٨م[٣٦].

١٤. برينيه: Bresnier (١٨١٤-١٨٦٩) تلميذ دي ساسي، برع في اللغة العربية، ترجم الأجرومية لمحمد بن داود الصنهاجي (ت ٧٢٣هـ)، مع شرح لكلماتها باللغة العربية عام ١٨٤٦ [٣٧].

١٥. لويس سيدو: Sedillot Louis (١٨٠٨-١٨٧٥) ومن أهم أعماله: ترجمة كتاب رسالة في الفلك لأبي الحسن الصوفي (ت ٣٧٦هـ) في العام ١٨٣٥ [٣٨].

١٦. پرون: Perron (١٨٠٥-١٨٧٦م) من أهم أعماله المترجمة: أشعار طرفة بن العبد (ت٦٠ ق. هـ) والمتلمس (ت ٤٣ ق. هـ) في العام ١٨٤١م؛ وقصة يوسف (١٨٤٧م) وقصة المعراج ١٨٥٤م؛ والمختصر في الفقه لخليل بن اسحق (ضياء الدين أبو المودة ت٧٧٦.هـ) في العام ١٨٥٤م؛ وكتاب الطب النبوي لجلال الدين أبي سليمان داود (ت ٧٣١ هـ) في العام ١٨٦٠م؛ وكتاب ميزان الشرع الإسلامي للشعراني (المجلة الإفريقية عدد ١٨٧٠م)؛ وكتاب كامل الصناعتين في تربية الخيل لأبي بكر البيطار في العام ١٨٦١م[٣٩].

١٧. دي تاسي: De Tassy (١٧٩٤ – ١٨٧٨م) نشر كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار (عبد السلام بن أحمد ابن غانم المقدسي ت٦٧٨هـ) متنا وترجمة في العام ١٨٢١م؛ وترجم له أيضا الأمثال الأدبية، وهي بعنوان الصوادح والأزهار في العام ١٨٢١؛ وجمع من آداب العرب منتخبات ترجمها إلى الفرنسية ونشرها تحت عنوان مجموع الكنوز الشرقية[٤٠].

١٨. شربونو: Cherbonneau (١٨١٣-١٨٨٢م) ترجم ونشر بالمجلة الآسيوية (أنشئت عام ١٨٢٢م) عن شعراء العرب وأدبائهم عام ١٨٤٥م؛ وترجم المقامة الثلاثية للحريري ومختارات للعمري ١٨٤٦م؛ وألف ليلة وليلة ١٨٥٢م(٤١) .

١٩. تشارلز دفرمري: Charles Dèfremè (١٨٢٢-١٨٨٣م) ترجم والدكتور سنجنتي رحلة ابن بطوطة في أسيا الصغرى والوسطى في أربعة مجلدات في العام في العام ١٨٥٨م(٤٢).

٢٠. سنجنتي: Sanguinetti (١٨١١-١٨٨٣م) ترجم: فصولا من عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ت ٦٥٠هـ) في العام (١٨٥٤م)؛ كما ترجم الوفيات للصفدي (علي بن عيسى ت ٧٦٤هـ) في العام (١٨٥٤م)؛ بعض فصول كتاب في الطب والعلاج العربيين لشهاب الدين القليوبي (ت ٧٤٥هـ) ١٨٦٦م) وذيله بمعجم للمصطلحات الطبية(٤٣).

٢١. جويار: Guyard (١٨٢٤-١٨٨٤) ترجم: فتوى ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله،ت٧٢٨هـ) في العام ١٨٧٢؛ و رسالة في القضاء والقدر للسمرقندي (ت ٢٥٥هـ) في العام ١٨٧٣؛ وجغرافية الإدريسي سنة ١٨٧٧، ونشر ديوان بهاء الدين زهير المصري في العام ١٨٨٣(٤٤) .

٢٢. بوشه: Boucher (١٨٤٣-١٨٨٦م) نشر ديوان عروة بن الورد (ت ٣٠ق. هـ) في العام ١٨٦٧م، وثلاثة آلاف بيت من شعر الفرزدق (همام بن غالب ت ١١٤ هـ) في العام ١٨٧٥م(٤٥).

٢٣. بنتو: Pinto (توفي بعد ١٩٠٥م) ترجم كتاب ملحة الإعراب للحريري (١٨٨٩م)، وألفية ابن مالك في العام ١٩٠٤م(٤٦) .

٢٤. الدكتور ليكلر: Leclerc (١٨٤٦-١٨٩٣م) ترجم العديد من كتب الطب، من أهمها كتاب التصريف للزهاوي في العام ١٨٦١م؛ وكتاب تاريخ الطب العربي في العام ١٨٧٨م، والجدري والحصبة للرازي (أبو بكر محمد بن زكريا ت٣١١هـ) في العام ١٨٦٦م(٤٧).

٢٥. ديجا: Dugat (١٨٢٤-١٨٩٤) تخرج من مدرسة اللغات الشرقية (أسست ١٧٩٥م)، ثم عين أستاذا فيها. ترجم مع زملائه الجزأين الأول والثاني من كتاب نفح الطيب للمقري (أبو العباس أحمد بن محمد ت ١٠٤١هـ) في العام ١٨٦١م؛ كما ترجم ونشر تنبيه الغافل وذكرى العاقل للأمير عبد القادر الجزائري (ت ١٨٨٣ م) في العام ١٨٥٠م(٤٨).

٢٦. سوفير: Sauvaire (١٨٤٩-١٨٩٦م)، قام بترجمة أجزاء من كتب: صبح الأعشى للقلقشندى (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ت ٨٢١هـ)، وعيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي ت٧٦٤هـ)، والأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل للعليمي(٤٩).

٢٧. سالمون:Salmon (ت ١٩٠٧م) ترجم الكثير من الكتب والأعمال، و منها: مقدمة تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (أحمد بن علي بن ثابت ت ٤٦٢هـ) في العام ١٩٠٤م؛ أجزاء من رسائل المعري (ت٤٤٩هـ) وأشعاره في العام ١٩٠٤م(٥٠).

٢٨. دي مينار: Meynard De (١٨٢٧-١٩٠٨م) ترجم مروج الذهب للمسعودي (على بن الحسين ابن علي ت ٣٤٦هـ)في العام ١٨٧٢م؛ والفهرست لابن النديم (محمد بن إسحاق بن يعقوب ت ٣٨٥هـ) في العام ١٨٦٥م؛ وللزمخشري (٥٣٨هـ) أطواق الذهب في العام

١٨٦٧م، ونوابغ الكلم في العام١٨٧١م؛ وجزءا من كتاب الروضتين لابن شامة (٦٦٥ هـ)في العام ١٨٨٨م؛ وديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد الأنصاري ت ٢٠٨هـ) [٥١].

٢٩. هرتويج دير نبورج: Derenbourg (١٨٤٤-١٩٠٨م) ترجم الكثير من الأعمال، ومنها: ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية بن ضباب ت ١٨ ق.هـ) مع شرح الشنتمري (ت٤٧٦هـ) في العام ١٨٦٨م؛ والتكملة (تكملة كتاب ما تغلط به العامة) للجواليقي (٥٣٩ هـ) في العام ١٨٧٥م،نشر وترجم وشرح كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) مع الحواشي والمقدمة في ألف صفحة ما بين ١٨٨١-١٨٨٩م؛ وكتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ (٥٨٤هـ) في العام ١٨٩٢م، ومنها ترجمه جورج شومان إلى الألمانية (ت١٩١٣م)؛ والفخري في الآداب السلطانية في العام ١٨٩٥م[٥٢].

٣٠. هوداس: Houdas (١٨٤٠-١٩١٦م) من أهم أعماله: ترجمة الأجزاء الأربعة الأخيرة من القرآن الكريم؛ ومختارات من ألف ليلة وليلة في العام ١٨٦٤م؛ وأرجوزة في الفقه المالكي تقع في ألف وستمائة وثمانية وتسعين بيتا تتحدث عن العقود لابن عاصم الأندلسي (ت٢٨٧هـ) في العام ١٨٩٣م؛ وفي التاريخ ترجم نزهة الهادي بأخبار القرن الحادي للمراكشي (ت ١١٥٥هـ) في العام ١٨٨٩م؛ وتاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية (محمد بن عمر بن ت ٣٦٧هـ)؛ وتاريخ السودان لعبد الرحمن التومبكي في العام ١٩٠١م؛ وساهم مع وليم مارسه بترجمة جزء من صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ) في العام ١٩٠٢م[٥٣]

٣١. رينه باسه: Basset René(١٨٥٥-١٩٢٤م) تخرج في مدرسة اللغات الشرقية، ومن أهم الأعمال التي ترجمها: قصيدة نهج البردة للبوصيري (١٨٩٤م)؛ وقصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير في العام١٩١٥م، وديوان أوس بن حجر؛ وديوان عروة بن الورد[٥٤].

٣٢. هيار: Huart (١٨٥٤-١٩٢٧م) تخرج في مدرسة اللغات الشرقية، ومن أهم ما قام بترجمته، ترجمة كتاب البدء بالتاريخ لأبي زيد البلخي (٣٢٢هـ)، وهو ستة أجزاء ترجمها في العام ١٩١٩م؛ و تاريخ بغداد في العصر الحديث في العام١٩٠١م، وتاريخ الآداب العربية وضعه بالفرنسية وترجمته للإنجليزية اللايدي لويد في العام ١٩٠٣م، وتاريخ العرب، ترجم إلى الألمانية عام في العام ١٩١٣م والكثير من الكتب التاريخية الأخرى [٥٥].

٣٣. أدموند فابيان: Fagnan Edmond (١٨٤٦-١٩٣١م) تخرج في مدرسة اللغات الشرقية، فترجم الكثير من الأعمال منها: رسالة ابن زيدون القيرواني في الفقه المالكي في العام ١٩١٢م؛ والأحكام السلطانية للماردي (ت ٥٢٥هـ) في العام ١٩١٥م؛وتاريخ المغرب لابن عذارى المراكشي في العام ١٩٠٤م؛ وتلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي في العام ١٨٩٣م؛ وتاريخ الموحدين وبني حفص للزركشي في العام ١٨٩٥م؛ وكتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب صاحب أبي حنيفة في العام ١٩٢١م[٥٦].

٣٤. فران: Ferrand (١٨٦٤-١٩٣٥م) درس بمدرسة اللغات الشرقية، ومن أهم أعماله: ترجم مؤلفات ابن ماجد الملقب بأسد البحر (شهاب الدين أحمد ت١٥١٧م) في العام ١٩١٣م؛ منها الفوائد من معرفة علم البحر؛ كما ترجم تحفة الألباب لأبي حامد الأندلسي الغرناطي؛ إضافة إلى دراسات عن شمال إفريقيا في الجغرافيا نشرها بالمجلة الآسيوية مابين (١٩١١ – ١٩٣٥م)[٥٧] .

٣٥. بلوشه: Blochet (١٨٧٠-١٩٣٧م) أمين المخطوطات الشرقية في المكتبة الوطنية بباريس، ترجم كثيرا من الأعمال، ومنها: تاريخ حلب لابن العديم (ت ٦٦٠هـ) في العام ١٩٠٠م؛ وتاريخ مصر للمقريزي في العام ١٩٠٨م[٥٨].

٣٦. البارون كارادي فو: Bon Vaux de Carra(١٨٦٧-١٩٤١م) درس العربية بالمعهد الكاثوليكي بباريس،وقد ترجم كثيرا من الأعمال، ومنها: كتاب مختصر العجائب للمسعودي بين عامي (١٨٩٧، ١٨٩٨م)؛ والحكمة لابن سينا؛ وبعض القصائد العربية، مثل قصيدة ابن سينا، التي مطلعها: هبطت إليك من السماء الأرفع ....؛ وتائية ابن الفارض وهي سبعمائة وستة وأربعون بيتا في العام ١٩٠٧م[٥٩].

٣٧. الفرد بل: Bel (١٨٧٣-١٩٤٥م) أقام في شمال إفريقيا وهناك تعلم العربية، وصنف كثيرا من الكتب وترجم كثيرا، ومنها: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لأبي زكريا يحيى ابن خلدون في العام ١٩٠٤م؛ ومقدمة ابن الأبّار في العام ١٩١٨م[٦٠] .

٣٨. سوڤاجه: Sauvaget (ت١٩٥٠م) ترجم لكثير من الكتّاب العرب القدماء وجزءا من كتبهم، ومنهم: الجاحظ، وابن قتيبة، والبلاذري، وابن خلدون، والطبري، والصولي، والمسعودي، وقدامه بن جعفر، وأبو الفرج الأصفهاني، وأسامة بن منقذ، والقلقشندى، والمقريزي، وغيرهم[٦١] .

٣٩. ليون جوتييه: Gauther leon(ت بعد عام ١٩٥٠م) نال درجة دكتوراه في الفلسفة الإسلامية من كلية الآداب بجامعة باريس عام ١٩٠٩م، وعين أستاذا للفلسفة الإسلامية بجامعة الجزائر، وبذلك يكون قد اطلع على معظم الأعمال الفلسفية العربية، وترجم كثيرا منها، فترجم قصة (حي بن يقظان) لابن طفيل؛ وترجم لابن رشد: فصل المقال فيما بين الكلمة والشريعة من الاتصال، والكشف في مناهج الأدلة، والتهافت؛ وترجم للغزالي الدرة الفاخرة في العام ١٩٢٥م [٦٢].

٤٠. ليون برشيه: Bercher Leon (١٨٨٩-١٩٥٥م)، ترجم الرسالة لابن زيد القيرواني في العام ١٩٤٥؛ وطوق الحمامة لابن حزم في العام ١٩٤٧م؛ والمقامة الخامسة والثلاثين للحريري في العام ١٩٢٢م؛ وجزءا من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي في العام ١٩٥٣م؛ وجزءا من كتابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العام ١٩٥٥م [٦٣].

٤١. وليم مارسه: Marçais (١٨٧٤-١٠٥٦م) ترجم ونشر كتاب التقريب والتيسير للنووي؛ وجامع الأحاديث للبخاري في العام ١٩٠٢م [٦٤].

٤٢. جان كانتينو:Cantineau (١٨٩٩-١٩٥٦م)، من أشهر دارسي اللغة العربية ولهجاتها، وله كثيرا من الدراسات والترجمات، ومن أهمها: لهجة حوران العربية ١٩٣٣م؛ ولهجة عرب تدمر ١٩٣٤م؛ واللهجات العربية في سوريا وفلسطين ١٩٣٧م وغيرها[٦٥] .

٤٣. ديمومبين: Demombynes (١٨٦٢-١٩٥٧) ومن أهم ما ترجمه: تاريخ بني الأحمر (٦٣٦هـ إلى سنة ٨٩٧هـ). كما ورد في تاريخ ابن خلدون؛ ورحلة ابن جبير (ت ٦١٤هـ)؛ ومقدمة كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، ومسالك الأبصار للعمري (ت ٧٤٩هـ) في العام ١٩٢٧م؛ وكتاب مائة ألف ليلة وليلة في العام ١٩١١م [٦٦].

٤٤. لويس ماسنيون: Massignon Louis (١٨٨٣-١٩٦٢م) مستشرق فرنسي كبير له أعمال كثيرة تتجاوز ستمائة وخمسين عملا بين مؤلف ومحقق ومترجم ومقال ومحاضرة وسيرة، منها كثيرا عن الثقافة العربية، ومن الآثار التي ترجمها: ديوان الحلاج (ت ٣٠٩هـ) في العام ١٩٣١م؛ ورسائل الصفا؛ والأمثال البغدادية للطالقاني (إسماعيل بن عبّاد ت ٣٨٥هـ)؛ وأربعة نصوص متعلقة بالحلاج. كما ألف كثيرا عن الثقافة العربية خاصة عن التصوف في الإسلام(٦٧) .

٤٥. بيريس: Pérès(توفي بعد ١٩٧٠م)، نشر الكثير من الكتب العربية خاصة في مجالات البلاغة والأندلسيات، من بينها ديوان كثير عزة (كثير بن عبد الرحمن ت ١٠٥هـ)؛ وحقق البديع في وصف الربيع لأبي الوليد الأشبيلي في العام ١٩٤٠؛ وترجم مصنفات ابن خلدون؛ عدا ألفه وصنفه من كتب قيمة في الأدب العربي والحضارة العربية(٦٨).

٤٦. جاستون فييت: Weit Gaston (١٨٨٧-١٩٧١م) من أهم أعماله، ترجم كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار للمقريزي في العام ١٩٢٧م؛ وتاريخ ابن إياس الحنفي المصري، وصورة الأرض لابن حوقل، وقد ترجم مع (جان لوسوف) كتاب الأيام لطه حسن (ت١٩٧٣م) في العام ١٩٤٧م، ونشرته دار غليماز (٦٩).

٤٧. جواشون: Goishon (توفيت بعد عام ١٩٧١م)، حصلت على دكتوراه الدولة في الدراسات العربية من جامعة باريس ١٩٣٣م، ومن أهم أعمالها ترجمة كتب ابن سينا وتصنفيها، مثل المدخل،وكتاب الإشارات والتشبيهات، ومن أهم ما كتبته فلسفة ابن سينا وأثرها في الغرب(٧٠) .

٤٨. بلاشير: Blachère (١٩٠٠-١٩٧٣م) حاز على الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٣٦م،وعين أستاذا في جامعة السوربون منذ العام ١٩٣٨م، وله الكثير من الأعمال الأدبية حول الثقافة العربية، كما ترجم العديد من الكتب، ومنها كتاب الأمم لصاعد الأندلسي؛وابن القارح ورسالة الغفران للمعري؛ والقرآن الكريم ١٩٥٢م؛ وكثير من النصوص العربية (٧١) .

٤٩. هنري كومان: Corbin Henry (١٩٠٣-١٩٧٨) ترجم: الينابيع لأبي يعقوب السجستاني (ت٩٧١ م)؛ ورسالة المبدأ والمعاد للحسين بن علي؛ و المشاعر لصدر الدين محمد الشيرازي في العام ١٩٦٤(٧٢).

٥٠. شارل بيلا: Bellat.Ch (توفي بعد ١٩٩٠م) من أساتذة مدرسة اللغات الشرقية، وبعدها عمل أستاذا للغة والحضارة العربيتين في جامعة باريس، ثم أصبح أستاذا للعربية في السوربون. ترجم وألف كثيرا من الكتب، ومن أهم الكتب التي ترجمها، كتاب رسالة الفلك لابن قتيبة؛ وكتب للجاحظ منها: التباصير بالتجارة، والتربيع والتدوير، و الأمصار وعجائب البلدان، كما نشر وحقق كثيرا من الكتب باللغة العربية، منها مروج الذهب للمسعودي؛ والأمصار وعجائب البلدان للجاحظ؛ والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف (٧٣).

٥١. أندريه مايكل، من أهم مستشرقي القرن الماضي، ولد عام ١٩٢٨م، وقد ترجم كثيرا من الكتب العربية، ومنها قصة ليلى والمجنون؛ وديوان المعبد الغريق لبدر شاكر السياب (ت ١٩٦٤م)، وسبع حكايات من ألف ليلة وليلة(٧٤) .

ثانيا: دراسات في الأدب العربي

يمكن القول إن المستشرقين الفرنسيين عامة يتقنون اللغة العربية، فأهلهم هذا لأن يكتبوا ويؤلفوا دراسات عن لغات العرب وآدابهم، منهم شار بيلا، و يوهان فيك، و بلاشير، و دي ساسيه، ومورسيال، وغيرهم.

ويعود اهتمام الفرنسيين بالأدب العربي إلى القرون الوسطى، زمن الحروب الصليبية حين بدأت حركة الترجمة على يد جيرار الكرموني (ت١١٨٧م) الذي ترجم كثيرا من أمهات الكتب العربية إلى اللغات الأوروبية. ويمكن القول إن الكتب التي ظهرت في فرنسا تتحدث عن الشرق قبل القرن التاسع عشر قليلة إذا ما قيست بغيرها من الدول الأوروبية كإسبانيا مثلا، ففي القرن السابع عشر صدر سبعة وعشرون كتابا، وفي بداية القرن الثامن عشر أربعة وثمانون كتابا، وبعد ذلك زاد اهتمام الفرنسيين بالشرق بعد ترجمة (جالان) عن ألف ليلة وليلة، بحيث زادت الكتب عن ستمائة كتاب[٧٥].

وقد عني الفرنسيون بالأدب العربي منذ مطلع القرن الثامن عشر، فبدأوا بجمع المخطوطات، وتأليف الكتب الأدبية وتصنيفها، ومع الاتصال المباشر من خلال حملة نابليون على مصر، واحتلال فرنسا للجزائر ١٨٣٢م، ولتونس ١٨٨١م، زادت روافد المخطوطات والدراسات، وعمل معظم المستشرقين في الجامعات العربية خصوصا بالجزائر وتونس والمغرب، وفتحوا مراكز ومعاهد فرنسية، تمكنوا من خلالها من الاطلاع عن كثب على آداب العرب ولغاتهم؛ فألفوا كتبا كثيرة حول الشعر واللغة والنثر والبلاغة، وغير ذلك؛ ففي مجال الشعر، أقاموا دراسات حول دواوين امرئ القيس (ت ٨٠ ق.هـ) وعنترة (ت ٢٢ ق.هـ) والمتنبي (٣٥٤ هـ) وأبي العلاء، والحلاج (ت ٣٠٩ هـ) وابن الفارض [٧٦] كما كتب المستشرق (لاجرانج ت ١٨٥٩م) بحوثا ومقالات يدافع بها عن محاسن الشعر العربي ودواوين الشعراء [٧٧]. ونشر (بونو ت ١٨٨٢م) بحثا عن شعراء العرب وأدبائهم، وقصة عنترة العبسي، نشره بالمجلة الأسيوية، عدد ١٨٤٦م؛ كما شرح (باسه) قصيدة نهج البردة للبوصيري (ت ٦٩٤ هـ)، وديوان أوس بن حجر، وديوان عروة بن الورد (ت ٥٩٦م)[٧٨].

وقد تنوعت دراسات المستشرقين حول الشعر، فدرس البارون دي ساسي معلقة لبيد،وجمع أفضل ما للعرب من أشعار[٧٩] وجمع منتخبات شعر ابن الفارض؛ وألف (كور ت ١٩٤٥م) كتابا عن شاعرية ابن زيدون [٨٠]. ودرس وكتب (بيرشه) بحثا حول المعري [٨١]؛ أما (بروفنسال) فقد تنوعت دراسته، فألف في معظم مجالات الأدب العربي، وحظي الشعر الأندلسي باهتمامه، فكتب حول شعراء مالقه في القرن العاشر [٨٢]. وهناك دراسات حول لامية العجم للطغرائي (مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن على بن محمد الأصبهانى ت٥١٣هـ)، ولامية ابن الوردي (القاضي زين الدين، أبو حفص، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ت ٧٤٩هـ) وشرح قصيدة كعب بن زهير (ت ٢٦هـ)،قام بها شارل رو (ت في القرن التاسع عشر)، وعن أبي فراس الحمداني وشعره، والمتنبي فقد قام بدراسة شعرهما (كانار).في حين نشر (بيريس) ديوان كثير عزة، ونشر كتبا حول الشعر الفصيح في اسبانيا، وكتابا عن الشعر في فاس في عهد المرابطين والموحدين.

أما بلاشير فقد كتب عن المتنبي: المتنبي الشاعر العربي الإسلامي، وعلق على ديوانه [٨٣] كما كتب عن معظم شعرا ء عصر النهضة الذين عاصرهم أمثال إبراهيم اليازجي (ت ١٩٠٦م)، وأحمد شوقي (ت ١٩٣٢م)، وحافظ إبراهيم (ت ١٩٣٢م)، وله دراسة "مجمل شاعرية العرب،" كما قام هُوارْتْ (١٢٧٠ ١٣٤٥ هـ = ١٨٥٤ ١٩٢٧ م) بشرح ديوان سلامة بن جندل[٨٤] .

أما في المجالات المختلفة، فقد ألف المستشرقون كثيرا من الكتب التي تحدثت عن الأدب العربي،واللغة العربية، منها دراسة (البارون دي ساسي) حول كليلة ودمنة ومترجميها، كما شرح مقامات الحريري، ودراسة حول ألفية بن مالك[٨٥]؛ أما (ديسامبر) فقد عني بالشعر في الجزائر، وخاصة بمدينة بليدا [٨٦].ووضع (مارسه) كتابا حول أصول النثر العربي الفني في العام ١٩٢٧م؛ وفي

العام ١٩٤٢م وضع معجما كبيرا جمع فيه اللهجات المغربية ونصوصها وأصواتها [٨٧]. ومن الذين اهتموا بالأدب العربي في المغرب (بروفنسال) الذي نشر كتاب الآداب والآثار المراكشية، نشره معهد الدراسات المغربية العليا (أسس ١٩٣١م) في العام ١٩٢٠م، وكتاب آخر الأعمال الأدبية في المغرب عام١٩٢١م، وله معجم تطبيقي لعربية القرن العشرين باللغتين العربية والفرنسية نشر بالرباط ١٩٤٢م.

أما جان كانتنو فقد ترك كثيرا من الدراسات عن اللهجات واللغات في البلاد العربية، وخصوصا بلاد الشام، ومن أهمها، كتابه المشهور "دروس في علم أصوات العربية" ترجمه إلى العربية القرمادي عام ١٩٦٦م، وكتاب "لغة حوران" وقد ذيله بخرائط تبين جغرافية المناطق في العام ١٩٤٦م[٨٨]، وعن الأدب المصري كتب (ليفيفر ت ١٩٥٧م) كتابا حول الآداب الشعبية عند المصريين القدماء، وكتابا عن قواعد العربية الفصحى في مصر ١٩٤٠م، وله الأصل المصري لإحدى روايات ألف ليلة وليلة ١٩٤٢م، وعن كتب تدريس العربية وضع (ديمومبين) كتبا حول تعليم العربية في فرنسا ١٩٢٢م، وقواعد كتب النحو العربية ١٩٣٧م، وهو أفضل كتب النحو في أوروبا.

و لماسينيون حظ وافر في نشر الثقافة العربية في أوروبا، فقد وضع كثيرا من الكتب والدراسات حول الثقافة العربية وخصوصا الأدبية منها، كما اختص بالصوفية عند الحلاج، فكتب عن آلام الحلاج كتاب شهيد التصوف الإسلامي، وهو في أصله رسالة الدكتوراه التي تقدم بها في السوربون بباريس عام ١٩٢٢م، وتقع في ألف صفحة، كما كتب بحثا عن إخوان الصفا، نشره في مجلة الإسلام التي تصدر من برلين ١٩١٣م، كما كتب عن القرامطة ١٩٣٦م، وعن البيروني رائد العلم العربي ١٩٥١م، وتاريخ العلم عند العرب ١٩٥٧م، وعن الزهد، وعن الكندي، وكتب بحثا عن الزمن والتفكير الإسلامي، ترجمه إلى العربية الأستاذ بركات نشر بمجلة الأديب التي تصدر بيروت ١٩٥٣م.

ول (فييت) نصيب وافر في نشر الثقافة العربية، فقد اشرف على ترجمة أكثر من خمسة وثلاثين كتابا وتحقيقها ونشرها، كما ألف أكثر من مائتين ما بين مقال وبحث وكتاب، ويغلب عليها كلها طابع مصر الإسلامي قديمها وحديثها، ومن بين ما نشر وكتب: الكتابات العربية في سوريا والعراق ومصر وفلسطين ولبنان ومصر، و مسرد تاريخي للكتابة العربية في مجلدين نشر بالقاهرة عام ١٩٢٩م، كما ألف كتابا بعنوان «مصر العربية من الفتح العربي إلى الفتح العثماني «نشره بباريس ١٩٣٨م، كما ترجم كتاب البلدان لليعقوبي، ١٩٣٧م.

أما كانار، فقد عني بدراسة الحمدانيين خصوصا عهد سيف الدولة الحمداني (ت ٣٥٦هـ) فقضى عشرين عاما يبحث ويكتب عن حياتهم السياسية والأدبية والاقتصادية، وتوجها أخيرا برسالة دكتوراه موسومة بـ "تاريخ السلالة الحمدانية في سوريا والجزيرة" شملت جميع الأحداث السياسية والاقتصادية والأدبية التي حصلت في عهدهم، نشرتها كلية آداب الجزائر عام ١٩٥١، كما كتب بحثا عن صيغة فعالى في العربية[٨٩].

وعن القصة والأقصوصة في الأدب العربي كتب (بيريس) بحثا نشره قي مجلة حوليات معهد الدراسات الشرقية في العام ١٩٣٧م، كما كتب عن أحمد شوقي. وعن مؤلفي القصص العربية، نشره في المجلة نفسها، عدد عام ١٩٣٩م، كما كتب عن العربية العامية في إسبانيا. وعن رواد عصر النهضة العرب فكتب عن الشدياق (ت ١٣٤٥هـ) و اليازجي.

وكتب بلاشير كثيرا من الدراسات والأبحاث التي اهتمت بالثقافة العربية في المشرق والمغرب، ومن أهم كتبه تاريخ الأدب العربي ١٩٥٢م، نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم الكيلاني، كما كتب مختارات من العربية الفصحى ١٩٥٢م، وله دراسة نقلها أحمد درويش تتحدث عن التأليف المعجمي عند العرب، ومن أبحاثه "دراسة أدب الأمثال عند العرب"، شرت باربيما عدد١ لسنة ١٩٥٦م. ومن

أهم أعماله دراسته الموسومة بـ "اللحظات الفاصلة في الأدب العربي، تصور جدي للعصور الأدبية" نقله إلى العربية أحمد درويش.

أما أندريه ميكيل فقد قام بدراسات عدة عن الأدب العربي منها: نظرة شاملة للأدب العربي، نقلها إلى العربية أحمد درويش، وفيها يتحدث عن المشكلات الأربع التي يطرحها الأدب العربي، وهي: مهمات الكتابة، والأدوار والأهداف المتعلقة بكل من الشعر والنثر، والعلاقات التي تربط الشعر والنثر باللغة وبالأدب وبالمجتمع، وأخيرا مكانة اللغة ذاتها مرورا من الجماعة إلى الأمة، ومن الأمة إلى الدور العالمي. وحول الرواية العربية كتب بحثين يتحدثان عن الرواية العربية، هما: الرواية العربية المعاصرة، والفن الروائي عند نجيب محفوظ.

وفي هذا القرن صدرت كتابات تتحدث عن تاريخ العرب العام، منها، كتاب (سيديو) "تاريخ العرب العام من العصر الجاهلي حتى سقوط غرناطة"، يتناول فيه تاريخ العرب، وتاريخ دولتهم من العصر الجاهلي إلى نهاية سقوط دولة العرب في الأندلس، وجغرافية دولتهم وحضارتهم ومدارسهم الفلسفية والعلمية والأدبية في الشرق والغرب، وأوضح «سيديو»في كتابه فضل العرب والإسلام على أمم العالم في ميادين العلوم والثقافة والفلسفة والعمران والأدب، ونوه بشأنهم وقدّر آثارهم تقديراً حسناً، وأثنى عليهم على خلاف كثير من المستشرقين الذين تناولوا العرب والمسلمين وتاريخهم، فأداروا ظهورهم للدور الكبير الذي لعبه العرب في الحضارة الإنسانية جمعاء، بقصد نسيان العرب وإنكار ما كان لهم من تأثير في الحضارة الحديثة دام طوال القرون الوسطى.

ثالثا: دراسات حول القصص العربية الحديثة وترجمتها:

يعد عصر النهضة أهم عصور الانفتاح على الغرب، مما كان له الأثر البالغ في تحول الثقافة العربية وعلاقتها بالغرب، فتعدد الرؤى والمقاربات المتعلقة به، خلق تنوعا ثقافيا بعد الانفتاح على الغرب، فالنهضة تعني الطاقة والقوة والوثبة في سبيل التقدم الاجتماعي أو غيره[٩٠]، في حين اتسم عصر النهضة في أوروبا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر بأنه عصر تقدم فكري واجتماعي وأدبي[٩١]. وقد بسط سلامة موسى البحث حول النهضة ومفهومها بشكل مفصل في كتابه «ما هي النهضة»[٩٢]. لذا سعى العرب إلى اللحاق بالفكر النهضوي الغربي، وكان هذا سببا في نشوء حركة الترجمة من اللغات الغربية إلى العربية، فدعا طه الهاشمي إلى تشكيل لجنة ترجمة ممن لهم اطلاع واسع في اللغات الأوروبية وفي العربية، تكون مهمتها ترجمة الآثار الأجنبية[٩٣]، في حين رأى طه حسين أن الترجمة كفيلة بأن تخلص الأمة من التخلف والجهل[٩٤].

وقد شكل عصر النهضة الحلقة الأقوى للاتصال بين الشرق والغرب، فنشطت الصحف، وانتشرت الطباعة، والترجمة، وأرسل المبعوثون إلى الغرب، وزاد اهتمام المستشرقين بالشرق، كل ذلك أسهم في تفعيل الصراع الحضاري، الذي انعكس في الأدب والسياسة والثقافة والفكر، وقد شكل المستشرقون العلامة الفارقة في هذا الاتصال؛ لأنهم سبقوا العرب في نقل الثقافة العربية إلى الغرب بترجمة القصص وتأليف الكتب، وإقامة الدراسات المختلفة حول الثقافة العربية، فالترجمة من العربية بدأت في وقت مبكر في القرن الحادي عشر، وخلال ثلاثة قرون ترجم أكثر من ثلاثمائة كتاب من مختلف العلوم العربية[٩٥]، وقد كان القرآن الكريم، وقصص حي بن يقظان، وألف ليلة وليلة، والمقامات باكورة الأعمال التي اهتم بها المستشرقون؛ لأنها تعكس الحياة العربية، فترجموها وأضافوا عليها مفاهيمهم عن الشرق والحياة العربية مما يرضي مخيلة الإنسان الأوروبي. فجالان، وضع مقدمة لترجمة ألف ليلة وليلة، فنقل إلى القارئ الغربي فيها الشرق بعاداته وتقاليده وأديانه وشعوبه[٩٦] فكانت نظرته للشرق أكثر واقعية من غيره الذين كانوا ينظرون إليه على أنه ارض العجائب والفخامة

والقصور، وأرض الحكايات الغريبة، فجاءت نظرتهم سلبية، تحمل في طياتها تصورات وأوهاما كثيرة ملؤها الزيف، لتوافق مخيلتهم وترضي أهواءهم، وتصوراتهم.

وقد أثرت هذه القصص المترجمة في المؤلفات الأدبية الأوروبية،منها كتاب (ألف قصة وحكاية وأسطورة) للمستشرق الفرنسي باسيه[٩٧] والحب المحمود، ل(جوان رويس)، والكوميديا الإلهية لدانتي، كما كتب رهبان قصص دينية متأثرة بالدين الإسلامي، منها: رهبان الشرق، الجنة، قصة رهبان جيجون، قصة الأمير[٩٨].

وفي الحكاية كتب أيسوب حكايات: الدب والحمل، والديك والثعلب، والذئب واللقلق وغيرها[٩٩].

إن عملية النقل والترجمة من الأدب العربي إلى الفكر الأوروبي لم تتوقف على قلتها، بل ظلت متواصلة إلى يومنا هذا، وازدادت بعد أن حصل نجيب محفوظ على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٨م. وذلك الفوز أثار قضية الترجمة من العربية إلى اللغات الأوروبية، ويمكن القول إن ترجمة أعمال نجيب محفوظ إلى اللغات الأوروبية، لاسيما الفرنسية منها، قد أسهمت في فوزه بالجائزة. وتدريجيا تغيرت نظرة المستشرقين للشرق، وقد أسهمت الروايات العربية التي ترجمتها دور النشر الأوروبية، وترجمة الكثير من الشعر العربي وغيرهم في تغيير كثير من المفاهيم السابقة عن الشرق، وإن ظلت مقتصرة على أعمال يحيى حقي، ويوسف إدريس، والطيب صالح، وتوفيق عياد، ويوسف السباعي، وعبد الرحمن منيف؛ والبياتي وأدونيس، ومحمود درويش، ونزار قباني وغيرهم، وهنا سنتناول أعمال نجيب محفوظ المترجمة، وآراء المستشرقين الفرنسيين ودراساتهم لأدبه.

ترجمة رواياته:

إن ترجمة روايات نجيب محفوظ قد عكست واقع الرواية العربية، فكانت المثال الذي اتخذته دور النشر الفرنسية عن الأدب العربي الحديث في مجال القصة والرواية، لأن نجيب محفوظ كما يراه اندريه ميكيل قد فجر الإطار الحديث للغة النثر العربية، وقد أضفى من خلال لغة النص صفة العمومية مما أكسبه صفة تجريدية جعلت نسيج وصفه مختلفا اختلافا كبيرا عن غيره من العرب والأوروبيين[١٠٠].

إن جائزة نوبل للآداب التي نالها محفوظ قد دفعت دور نشر كثيرة مثل سندباد، و لاتيس، إلى ترجمة روايات مختلفة له، للتعرف عن كثب إلى العوالم الروائية الفريدة التي صنعها، إضافة إلى إعادة ترجمة ما ترجم سابقا، وهي الروايات التي عنيت بها الأكاديمية السويدية، واعتمدتها للتقدم للجائزة، وهذه الروايات هي: ثرثرة فوق النيل، باعتبارها نموذجا للقصة القصيرة المعبرة، وزقاق المدق، و اللص والكلاب، و أولاد حارتنا، وهي رواية اتخذت الإنسان الخالد موضوعا لها[١٠١] .

وكانت (دار سندباد للنشر) ممثلة برئيسها (بيير برنار) المعروف بعلاقته الحميمة مع الكثير من الشخصيات العربية، هي المبادرة لنشر أعمال الروائي الكبير نجيب محفوظ، فكانت روايته «زقاق المدق» أول روايات نجيب محفوظ المترجمة إلى اللغة الفرنسية في ١٩٧٠، وقد ترجمها (أنطوان كويتن)، وأطلق عليها عنوانا جديدا هو، «زقاق المعجزات» أما رواية «اللص والكلاب» فترجمت في العام ١٩٨٥م. في حين ترجمة روايته «أولاد حارتنا» في العام ١٩٨٨م.

وتعد دار سندباد للنشر أكثر دور النشر اهتماما بنشر الثقافة العربية، فقد أصدرت ما بين ١٩٧٠ – ١٩٨٠، ما يقرب من مائتي كتاب في مختلف علوم اللغة العربية والإسلامية.وقد فتح هذا المجال أمام دور نشر كثيرة لكي تترجم المزيد عن الأدب العربي عامة، ونجيب محفوظ خاصة، فقد ترجمت دار (جان كلود لاتيس) ثلاثية نجيب محفوظ،في العام ١٩٨٧م، وقد طبعت منها تسعة آلاف نسخة، أي ما يزيد عن ستة آلاف نسخة عن المعدل العام الذي تطبع للكتاب الواحد، وهذا يدلل على مدى اهتمام

القارئ الفرنسي للأعمال الأدبية المتميزة. وهي دار تشرف عليها (أوديل كاي)، عنيت بنشر الثقافة العربية على نطاق واسع(١٠٢).

آراء المستشرقين في أعماله:

يمكن ملاحظة أراء الفرنسيين عامة والمستشرقين خاصة حول أعمال نجيب محفوظ من كتابات الصحف اليومية، والمجلات الأسبوعية، فمجلة (النوفيل ابسرفاتور) وصفت رواية السكرية (إحدى روايات الثلاثية) وصفتها بأنها نص ثري على مستويات العمل الأدبي اللغوية والاجتماعية كافة، فهي تحمل جزئيات كثيرة تتحدث عن واقع اجتماعي يمثل حقبة سياسية مهمة. أما مجلة (ماري كلير) فقالت عن الرواية: إنها عمل أدبي رائع، يمثل نسيجا كلاسيكيا حارا، ووصف نجيب محفوظ بأنه (فلوبير) الشرق الأوسط.(١٠٣).

أما صحيفة (لوموند)، فترى عقب فوز نجيب محفوظ بالجائزة إنه لا يقل أهمية عن كبار الكتاب العالميين، بل هو يمثلهم كلهم: إننا أمام أعمال نجيب محفوظ لا نتذكر (مارتين دوغار) بقدر ما نتذكر (تولستوي)، و(بلزاك) وكل هذا مندمج في عجينة مصرية صنعت نفسها من الحكايات الفرعونية القديمة، ومن ألف ليلة وليلة.

ولم يختلف رأي صحيفة (بلجيكا الحرة) عن لوموند، فهي رأت أن نجيب محفوظ غاص بالبعد السيكولوجي أكثر من تولستوي،و بلزاك، فهو يذكرنا بماركيز (حائز على جائزة نوبل للآداب في العام ١٩٨٢م، عن روايته الرائعة مائة عام من العزلة) كما لوأنه قرأ (مارسيل بروست)(١٠٤) .

وعلى الجانب الثاني نجد نقدا مغايرا لنجيب محفوظ، فالكاتب الفرنسي الشهير (إيتامبل) يقارن بين أعمال نجيب وأميل زولا، في مجالات اقتصادية واجتماعية وسياسية،؛ لأن كلا منهما كتب ثلاثية، فزولا كتب ثلاثية أيام الامبرطور نابليون، ويقول الكاتب إنهما ينتميان إلى الطبقة البرجوازية التي تؤمن بالتغيير والتطور الهادئ للمجتمع، وهذا الإيمان جعلهما بعيدين عن أن يفكرا حقيقة بالثورة لتغير الأوضاع القائمة تغيرا جذريا(١٠٥).

في حين يرى جمال الدين بن الشيخ (كاتب فرنسي من أصل جزائري) أنه من العبث مقارنة كاتبنا العربي نجيب محفوظ بالكاتب الفرنسي إميل زولا؛ لأن محفوظا في رأي ابن الشيخ لم يقدم إلا صورة مجتزأة ومعزولة عن المجتمع المصري، هي كل ما يستطيعه برجوازي صغير كمحفوظ اعتاد العيش في ظل حياة مستقرة ومريحة(١٠٦).

أما الدراسات التي دارت حول أعمال نجيب محفوظ، فسنتناول دراسة للأديب أندريه ميكيل، تحدث فيها عن الأعمال الروائية لنجيب محفوظ "lLa Technigue Du roman, Chez Neguib Mahfouz" ترجمة أحمد درويش.

تحدث أندريه ميكيل عن نجيب محفوظ روائيا وأديبا، في دراسته لروايات محفوظ الثماني، وهي: خان الخليلي، وزقاق المدق، وبداية ونهاية، وقصر الشوق، وبين القصرين، والسكرية، واللص والكلاب، والسمان والخريف. فمن منظور الكاتب يرى أن محفوظا قد بدأ بالمقالات والقصص، والروايات التاريخية قبل أن يتوسع ليكتب عن أدب حديث، يرفعه إلى مصاف الروائيين العالمين (١٠٧). فكانت البداية مع خان الخليلي؛ ليتوسع بعد ذلك بروايات كثيرة أسهمت في الرفع من مكانة الأدب العربي الحديث.

وعناصر الرواية عند محفوظ حسب دراسة ميكيل شكلت وحدة عضوية رسمت ملامح الكلاسيكية الحديثة في عمل الرواية(١٠٨)، فالمكان عند محفوظ تنوع بتنوع بيئات أبطال رواياته،وهو يمثل فضاء واسعا مثل البيت والمنزل والحجرات والمدن والأحياء، فحي سيدنا الحسين يمثل لمحفوظ في خان

الخليلي وزقاق المدق الأصالة العريقة والتاريخية، فالاسم شكل متسعا رحبا للتراث، ولذوبان كثير من ضجيج مدينة القاهرة الكبيرة المقسمة حسب محفوظ إلى أقسام يأخذ كل قسم منها طابعه محليا دقيقا يتميز بمذاق خاص، حسب شخصيات الرواية وأوضاعها الاجتماعية، فحي شبرا في «بداية ونهاية»غير حي الحسين، يختلف عن حي الدقي في «السمان والخريف «، إنها بالنسبة لميكيل مدائن[١٠٩].

أما المنزل، فإنه بالنسبة لمحفوظ جنة العائلة، فهو رمز الاستقرار على خلاف الأماكن العامة الأخرى، فحجرة الطعام في الثلاثية، هي الحجرة التي تلتقي فيها العائلة، وتؤخذ فيها القرارات الحاسمة، ومن ثم نقطة الانتشار في امتداد جغرافي متسع يرتبط بالمنزل بأحداث تتعدد بتعدد شخصيات الرواية، في حين نجد المباني (السلم) في «خان الخليلي «هي مركز الانطلاق واتخاذ القرارات[١١٠].

أما الشخصيات ورسم معالمها فتختلف باختلاف الأحداث والأمكنة والأزمنة، فأبطال محفوظ كما يراهم ميكيل الذين توزعهم أعمالهم أو وظائفهم أو مدارسهم في أرجاء القاهرة، يعودون إلى قلب الوسط الذي يعيشون فيه، ومن هذه الزاوية تكتسب رواياته المختلفة روعتها.كما يرى أن شخصيات نجيب محفوظ تهدم وسطها لتهرب إلى وسط أكثر نظافة،يحملون أحلامهم نحو المدينة الكبيرة،أو مدينة أخرى في عمق مصر، كما فعل حسين في "بداية ونهاية"، وعباس في "زقاق المدق"[١١١].

إن الشخصيات الروائية تحددها علاقتها بالوسط الروائي البعيد عن النمطية، فهي شخصيات تتحدد مواقفها وفقا لبيئة الرواية، فتأثير الوسط البائس الذي يحد من الرغبة في الهيمنة لدى اصغر الأخوة الثلاثة في «بداية ونهابة» يجئ التعبير عنه دائما في لغة المونولوج، حيث تتعادل «مع» و «ضد»، وهذا يجعل من الحوار الذهني جزءا من العرض الروائي دون أن يخل ذلك على الإطلاق بإيقاع الحركة داخل العمل الروائي، وفضلا عن ذلك فأبطال روايات نجيب محفوظ ليسوا تابعين لشخصية المؤلف، فأسلوب الترجمة الذاتية عند توفيق الحكيم ويحيى حقي، غير موجود في روايات نجيب محفوظ[١١٢].

وقد اعتبر ميكيل شخصيات نجيب محفوظ في رواياته التي درسها شخصيات ملحمية، فأبطال الثلاثية يحملون بعدين: حقيقي شعبي، وملحمي، مما يجعلها في رأي ميكيل شخصيات ملحمية لا روائية، فهي شخصيات قابلة لاستيعاب الأحداث ومناقشتها دائما وفعلها أحيانا أخرى، وهذه الحركة والسلوك تجعلهم يرتبطون بالعائلة الكبيرة باعتبارهم شخصيات ملحمية أكثر من كونهم يرتبطون بعائلة باعتبارهم أبطالا قلقين في الرواية. ولكي يتجنب محفوظ نفي الطابع الروائي عن أعماله يلجأ إلى تحقيق الوحدة بين المظاهر المختلفة للشخصيات ليعطي شيئا واحدا اسمه الشعب المصري، وأبطاله في الروايات يصبحون جزءا من هذا النسيج[١١٣]. فهم تاجر، وموظف، ولص، وهارب، ومومس، وسي السيد، وأم، وأب، وطالب، وقد وضع محفوظ كل شخصية في سياقها، عند تقسيم الأدوار في مجال الحبكة الروائية، فالأم تمثل القوة المدعومة من التقاليد كما في «بداية ونهاية»، والموظف بطل قصة «السمان والخريف «، وضعه في محور الظروف السياسية التي تحكم عمله.

أما في اللص والكلاب وزقاق المدق، فقد وضع المومس في قالب مشبع بالإنسانية، بعد أن سجل حالة ضعف لها دفعتها لممارسة البغاء كما فعلت حميدة في الزقاق، ورغم ذلك فقد صوره محفوظ في معظم الأحايين بأنه صورة حادة ومؤلمة، وإن اختلفت نفيسة في «بداية ونهاية «عن صورة المومس بصلابتها وقوتها وتصميمها على ممارسة البغاء لتوفر لأخيها رغباته وتفي بمتطلباته التي لا تنتهي، إلا أنها تظل مومسا في نظر المجتمع كله،الذي مثله أخوها، والموت هو الوحيد الذي سيحقق لها الانتصار.

أما شخصية الطالب فهي أكثر النماذج المفضلة عند محفوظ، ويمثلها فهمي في بين القصرين، فهي بالنسبة إليه تمثل الشباب والحيوية، والتمرد، والحزن،تعكسها فئات المجتمع المصري، وهي

عناصر تحرك الحدث الروائي، يعكسها البطل حسين في «بداية ونهاية «، وانحرافات ياسين في الثلاثية.

لقد رسم محفوظ صورا متناقضة لشخصياته، فنجد الفتاة الجميلة والقبيحة ضدين في نسق واحد، والشاب والكهل، والغني والفقير، وتركيز محفوظ على الطالب باعتباره الشخصية المفضلة، لأنه يمثل محفوظ الطامح بأن يبقى في الطبقة، والشاب بالنسبة إليه يمثل البناء والعطاء والثورة والطموح.

أما الزمان بالنسبة لمحفوظ، فيبقى مفتوحا مستمرا باستمرارية الحياة بالنسبة للعائلة كما في الثلاثية، فهي تمثل ثلاثة أجيال (قرنا من الزمن) تلتقي مع مائة عام من العزلة لماركيز، فالأحداث والشخصيات تتوالى بتوالي الأزمنة التي تمتد لعشرات السنين، لكنه يختزلها ويركز فيها زمنا اتخذ فيه البطل قرارات مصيرية في ساعات، وربما في سنوات كما فعل بطل اللص والكلاب، فالذكريات لدى بطل الرواية توالت ورسمها محفوظ تمثل عشرات السنين، لكن كثافة الزمن الروائي حصره محفوظ في لحظات اتخذ من خلالها البطل قرارات مصيرية،

إن تطور أحداث الرواية يرتبط بالظروف، وليس بالاختيار الواعي أو اللاواعي للشخصية،وهي في نظر ميكيل تشكل ملامح إنتاج محفوظ الروائية، فهي ترتبط بمفهوم تطوري للزمن،فلا تعود بالبطل إلى نقطة البدء، فتطور الزمن في «السمان والخريف»يجري بأقل قدر ممكن من الأحداث على المستوى الخارجي، ولا يصبح التساؤل هل سيبقى الموظف أو يعزل؟، ولكن يصبح التساؤل هل سيستطيع في هذا الموقف مواجهة الإنسان الجديد الذي ولد داخله على المستوى الاجتماعي؟(١١٤).

أما أقصى أنواع التطور الزمني عند محفوظ، كما يراها ميكيل، فتكمن في معاناة البطل، وهي في معظم الحالات الموت المعنوي، أو الجسدي حيث يموت الشخص، أو تموت شخصيته. من هنا يأخذ إنتاج محفوظ طابعا واضحا وعميقا، يمثل نوعا من النجاح الذي يسجله أبطاله بصلابة في مواجهة الحياة اليومية. وهو في الوقت نفسه يضعهم أمام خيارين إما الموافقة أو الرفض لتطور زمني يقودهم نحو مستقبل يبدو الصراع والسقوط والموت أكثر معطياته ثباتا(١١٥).

ويرى ميكيل أن السرد عند محفوظ سرد مباشر، فهو يعمل على الربط بين الشخصيات المختلفة وردود الأفعال الناجمة عنه، وهذا يساهم في تطور الرواية،فهو يربط بين أجزاء الحوار الذي يساهم في البناء الروائي باستخدام الديالوج الشديد الحيوية، حيث يستطيع الأبطال أن يعرضوا بدقة ما يمكن أن تقدمه مواقعهم الخاصة بانتماءاتها إلى شريحة اجتماعية ما(١١٦).

والخلاصة التي يصل إليها ميكيل عن أعمال محفوظ، هي ربط محفوظ بالمدرسة الكلاسيكية بكل أبعادها، وأن الأصالة عند محفوظ مربوطة بطريقة تقديم الشخصيات، وهو سر نجاح محفوظ في الحفاظ على الاعتدال المتزن بين الوفاء بالملامح الفردية الضرورية للرواية، ونموذجية الأبطال المنتمين إلى حقبة تاريخية وطنية يراد تقديمها، وهذه الدراسة لشعب بأكمله ممثلة في بعض الشخصيات التي تقف في منتصف الطريق بين الأصالة الروائية والتمتمة الملحمية، تحقق دون أدنى قدر من الشك معنى كون الإنسان يعيش عصره(١١٧). ومهما يكن من أمر فإن محفوظا في رأي ميكيل قد أعطى لإنتاجه أصالة رئيسة في إطار الأدب العربي، وحتى في إطار الرواية العالمية.

وبعد، فإنَّ دراسة قضية الدوافع والأهداف المبتغاة، من وراء أبحاث المستشرقين لا تتم كاملة بمعزل عن التبصر بالبنية الفكرية والتركيبة النفسية، التي صمّمتْ هذه الأهداف بألوانها المتعددة بتعدد مشارب المستشرقين.

فللاستشراق دوافع وأهداف دينية، وسياسية واستعمارية واقتصادية وتجارية، وتاريخية، ولعل الدوافع والأهداف السامية الوحيدة هي الأسباب العلمية النزيهة التي لم يخل الاستشراق منها بأيّ حال، بل إنَّ هذا الدافع يزداد مع ضمور الدوافع الأخرى. ثم تأتي بعد ذلك البواعث النفسية والشخصية

الخاصة.وقد حاولنا هنا الوقوف عند أعمال كثير من المستشرقين دون النظر إلى أهدافهم ودوافعهم، فمعظم من تناولتهم هذه الدراسة هم مستشرقون اختلفت دوافعهم وأهدافهم ونظرتهم للشرق باختلاف المواقع العلمية والعملية التي كانوا يشغلونها في فرنسا.

هوامش البحث

1. الأدب المقارن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان ٢٠٠٠، ص ٢٠٣.
2. عبد اللطيف عبيد، الترجمة في الفكر النهضوي العربي، مجلة كلية الألسن للترجمة عدد٥، جامعة عين شمس ٢٠٠٤ ص ٧٤.
3. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ٢٥٥هـ) الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٩٦٩، ج١ ص ٧٦.
4. ابن النديم (محمد بن اسحق ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨، ص٤٧٩.
5. انظر قسطندي الشوملي، مدخل إلى علم الترجمة، القدس: جمعية الدراسات العربية، ١٩٩٦، ص ٥.
6. ومصطفى نجيب فواز، بدايات اهتمام الغرب بالمشرق العربي، مجلة الفكر العربي، العدد الثامن والثمانون، ١٩٩٧، بيروت: معهد الإنماء العربي، ص ١٦٤.
7. انظر أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، بيروت: دار النهضة العربية ١٩٧٢، ص ٢٩٣-٢٩٤؛ وانظر ميشال جحا الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، بيروت: معهد الإنماء العربي ١٩٨٢، ص ٥.

انظر جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، الجزء الرابع، مصر: ١٩٣٧، ص ٣٧، وانظر هنري غيز، بيروت ولبنان منذ قرن ونصف القرن، ترجمة مارون عبود ج٢، بيروت ١٩٥٠، ص ١٤٦.

8. ينظر قسطندي الشوملي، مدخل إلى علم الترجمة، ص ٦ – ١٧.
9. الأدب المقارن، جامعة القدس المفتوحة، ص ٢١٥.
10. ادوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٥، ص ٥٦، ٥٧.
11. الأدب المقارن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ص ٢١٣،
12. إدوارد سعيد: الاستشراق، ص ٧٤.
13. عبد الحليم عويس: مواجهة التحدي الاستشراقي من آفاق الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري، أعمال الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي، الجزائر: منشورات وزارة الشؤون الدينية، ١٩٨٠ ص ٢٣٢-٢٣٣.
14. عدنان محمد وزان: الاستشراق والمستشرقون: وجهة نظر (سلسلة دعوة الحق (٢٤)، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٩٨٤، ص ١٥.
15. انظر، عمر فَرّوخ، الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة، في كتاب الإسلام والمستشرقون، تأليف نخبة من العلماء المسلمين، جدة: دار المعرفة، ١٩٨٥؛ وعبد الرحمن

حسن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ص ٥. اقتبسه محمد البشير مغلي في كتابه، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب،، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ٢٠٠٢.، ص ٤١.

١٦. إدوارد سعيد: الاستشراق ص١٠١.

١٧. مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، بيروت: دار الإرشاد، ١٩٦٩، ص ٥٠.

١٨. أحمد سما يلوفتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠، ص: ٢١-٣٨.

١٩. محمد حسين الصغير: المستشرقون والدراسات القرآنية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦، ص ١١-١٣.

٢٠. محمد عبد الغني حسن: عبد الله فكري (سلسلة أعلام العرب)، القاهرة: الدار المصرية للطباعة والنشر، (د.ت) ص ٨٩.

٢١. أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ص ٢٢، نقلا عن معجم لاروس الفرنسي، ج٧، ص ١٠٠٣، وانظر، الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج٣، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨، ص ٣١١.

٢٢. نجيب العقيقي، المستشرقون، ج ١، القاهرة: دار المعارف ١٩٦٤، ص ١٥١.

٢٣. مصطفى نجيب فواز، بدايات اهتمام الغرب بالمشرق العربي، ص١٧٠.

٢٤. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤، ص ٦٨.

٢٥. محمد عوني عبد الرؤوف، ببليوجرافيا المصادر العربية التي حققها المستشرقون أو قاموا بترجمتها، مجلة.

كلية اللسن، العدد الخامس، القاهرة: جامعة عين شمس، ٢٠٠٤، ص ١٦١.

٢٦. نجيب العقيقي،المستشرقون، ج١، ص ١٧٢، ١٧٣.

٢٧. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين ص ١٠١؛ والعقيقي، المستشرقون ج١، ص ١٧٤؛ ومحمد عوني، مجلة ألألسن، ص ١٦٤.

٢٨. محمد عوني، مجلة الألسن ص ١٦٤.

٢٩. العقيقي، المستشرقون، ج١، ص ١٧٦.

٣٠. العقيقي، المستشرقون،ج١، ص ١٧٨؛ ومحمد عوني، والألسن، ص ١٦٩.

٣١. العقيقي، المستشرقون،ج١، ١٧٩ – ١٨٢؛ والبدوي، الموسوعة ص ٢٢٦ – ٢٣٢، ومحمد عوني، الألسن ص ١٧١).

٣٢. العقيقي، المستشرقون،ج١، ١٨٥، ومحمد عوني، الألسن ١٦٩؛ البدوي، الموسوعة ٢٢٢.

٣٣. العقيقي، المستشرقون،ج١، ١٨٦، البدوي،الموسوعة ٣٦٣.

٣٤. العقيقي، المستشرقون،ج١، ١٨٧.

٣٥. المرجع نفسه، ص ١٨٩.

٣٦. المرجع نفسه،ص ١٨٧.

٣٧. العقيقي، المستشرقون، ج١، ١٩٢؛ والبدوي، الموسوعة، ٥٦.

٣٨. محمد عوني، الألسن ١٧٢،والبدوي، الموسوعة، ج١، ٢٣٨.

٣٩. العقيقي، المستشرقون، ج١،ص ١٩٥.

٤٠. المرجع نفسه، ص١٩٦.

٤١. المرجع نفسه، ص١٩٨.

٤٢. محمد عوني، الألسن، ص ١٦٢.

٤٣. محمد عوني، الألسن ١٧١، والعقيقي، المستشرقون، ج١، ١٩٩.

٤٤. العقيقي، المستشرقون، ج١، ص ٢٠٠، والبدوي، الموسوعة، ص ١٣٢.

٤٥. العقيقي، المستشرقون، ج١، ص٢٠١ .

٤٦. المرجع نفسه، ص ٢٠٢.

٤٧. المرجع نفسه، ص ٢٠٣.

٤٨. المرجع نفسه، ص ٢٠٤.

٤٩. المرجع نفسه، ص ٢٠٧.

٥٠. المرجع نفسه، ص ٢١١.

٥١. العقيقي، المستشرقون، ج ١، ص ٢١٥، والمجلة الآسيوية عدد ١، ١٩٠٧.

٥٢. المجلة الأسيوية عدد ٢، ١٨٦٨ والعقيقي، المستشرقون ن ج١، ص ٢١٣، ومحمد عوني، مجلة الألسن، ص ١٦٢ .

٥٣. العقيقي، المستشرقون ج١، ص ٢١٨، والبدوي،الموسوعة، ص٤٢٩، والمجلة الأسيوية عدد، ١٩٦٤.

٥٤. العقيقي، المستشرقون، ج١ن ص ٢٢٥، والمجلة الأفريقية عدد ١٩٢١؛ والمجلة الآشورية عدد ١٩١٢؛ ومجلة الدراسات الشرقية عدد ١٩١٤)، والمجلة الآسيوية عدد ١٩٠٧.

٥٥. المجلة الآسيوية أعداد: ١٨٨١،١٩٠٩، ١٩١٠،١٩١٤،١٩١٧، ١٩٢٢، ١٩٢٦، ومجلة العالم الإسلامي، ومجلة تاريخ الأديان (أسست ١٨٨٠م) عدد ١٩١٥، ومجلة الدراسات الإسلامية (أسست ١٩٥٣م) والعقيقي، المستشرقون، ج١،ص ٢٣١.

٥٦. العقيقي، المستشرقون، ج١، ص٢٣٧، ومحمد عوني، مجلة الألسن،ص ١٦٣

٥٧. المجلة الآسيوية، والعقيقي، المستشرقون، ج١، ص ٢٤١.

٥٨. العقيقي، المستشرقون، ج١، ص ٢٤٦.

٥٩. المجلة الأسيوية، العدد التاسع، ١٨٩٩، مجلة الدراسات الإفريقية (أسست ١٨٨١) عدد ١٩٠٨؛ والعقيقي، مرجع سبق ذكره، ص٢٦٤.

٦٠. المجلة الأفريقية عدد ١٩١٨، والمجلة الأسيوية ١٩٠٣، والعقيقي، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٦.

٦١. البدوي، الموسوعة، ٢٥٠

٦٢. البدوي، الموسوعة ص ١١٨، والعقيقي، المستشرقون، ج١، ص٢٤٠، ومجلة تاريخ الفلسفة عدد١٩٢٨؛ ومجلة تاريخ الأديان عدد ١٩٢٩.

٦٣. البدوي، الموسوعة ٥٦، والعقيقي، المستشرقون،جج١، ص ٢٧٣، ومحمد عوني، مجلة الألسن، ص١٦١، والمجلة الجزائرية في عددي ١٩٢٧ و ١٩٣٠، والمجلة التونسية (أسست ١٨٩٤) أعداد: ١٩٢٢، ١٩٣٠، ١٩٢٣.

٦٤. البدوي، الموسوعة، ص ٣٨٠، والعقيقي، المستشرقون، ج١، ص ٢٧٤، والمجلة الآسيوية، عدد ١٩٠٠

٦٥. المجلة الآسيوية عدد ١٩٣٧، وحوليات معهد الدراسات الشرقية بالجزائر (أسس ١٩٣٢) عدد ١٩٣٥؛ والمجلة الإفريقية عدد ١٩٣٨، والعقيقي، المستشرقون، ج١، ص ٢٨٣.

٦٦. البدوي،الموسوعة ص ١٨٢، والعقيقي، المستشرقون، ج١، ص ٢٨٥، والمجلة التاريخية عدد، ١٩٣٣.

٦٧. البدوي،الموسوعة ٣٦٣، ص، والعقيقي،المستشرقون، ج١، ص ٢٨٧، ومحمد عوني، مجلة الألسن، ص ١٦٨؛ والمجلة الآسيوية أعداد: ١٩٣١، ١٩٤٣؛ ومجلة الدراسات الإسلامية عدد ١٩٣٢.

٦٨. العقيقي، المستشرقون، ج١، ص ٣٠٦، والمجلة التونسية عدد ١٩٣٤، وحوليات معهد الدراسات الشرقية أعداد ١٩٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٩، والمجلة الأفريقية العدد ٩٤ / ١٩٥٠، و ٩٩ /١٩٥٥.

٦٩. محمد عوني،مجلة الألسن ص ١٧٢، ومجلة الاستشراق، عدد ٤ ١٩٩٠.

٧٠. العقيقي، المستشرقون، ج١، ص ٣٠٩، والمجلة الآسيوية،عدد ١٩٥٢ .

٧١. العقيقي، المستشرقون،ج١،ص ٣١٦-٣١٨، والبدوي ن الموسوعة، ص ٨٢، ومحمد عوني، مجلة الألسن، ص ١٦١، وأحمد درويش، الاستشراق الفرنسي في الأدب العربي، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٧، ص ١٦.

٧٢. محمد عوني، مجلة الألسن، ص ١٦٢، والبدوي، الموسوعة، ص ٣٣٥.

٧٣. العقيقي، المستشرقون، ج١، ص ٣٢٦-٣٢٧، واربيكا (أسست ١٩٥٤)، العددان: الأول لسنة ١٩٥٤، والثاني لسنة ١٩٥٥، وحوليات معهد الدراسات الشرقية العدد ١٠ لسنة ١٩٥٢.

٧٤. أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص١٨.

٧٥. ضياء خضر، مقدمة في دراسة جهود من العربية إلى الفرنسية، مجلة الاستشراق، العدد الرابع، بغداد: دار الشئون الثقافية، ١٩٩٠، ص ١٣٦.

٧٦. العقيقي، المستشرقون، ج١، ١٨٧ – ١٨٩.

٧٧. المرجع نفسه، ص ١٨٨.
٧٨. المجلة الأفريقية عدد ١٩٢١.
٧٩. المجلة الآسيوية عدد ١٩٢٧.
٨٠. العقيقي، المستشرقون،ج١، ص ٢٥٧ .
٨١. مجلة الدراسات العربية، عدد، ١٩٤٧.
٨٢. العقيقي، المستشرقون،ج١، ص ٢٨٢.
٨٣. حوليات معهد الدراسات الإسلامية عدد ٤ لسنة ١٩٣٤، مجلة الدراسات الإسلامية عدد٣ سنة ١٩٢٩.
٨٤. المجلة الأسيوية عدد ١٩١٠، وعبد الغفار حميدة، طبقات المستشرقين، رقم ٩١، المدينة المنورة: مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق،٢٠٠٥.
٨٥. العقيقي، المستشرقون، ج١، ص ١٨٢.
٨٦. المرجع نفسه، ص ٢٥٣.
٨٧. المرجع نفسه، ص ٢٧٤.
٨٨. المرجع نفسه،ص ٢٨٢.
٨٩. حوليات معهد الدراسات الشرقية، عدد ١٩٣٤.
٩٠. المعجم الوسيط، مادة (نهض).
٩١. المنجد، مادة (عصر).
٩٢. سلامة موسى، ما هي النهضة، بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٦٢، ص ١٤٤.
٩٣. طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، تحقيق وتقديم خلدون ساطع الحصري، بيروت: دار الطليعة ١٩٦٧.
٩٤. طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، بيروت: دار الكتاب اللبناني ١٩٨٢، ص ٥٠٧.
٩٥. داود سلوم، ترجمات التراث القصصي العربي إلى اللغات الأوروبية، مجلة الاستشراق، ع٤، بغداد: دار الشئون الثقافية العامة،١٩٩٠، ص ١٠٦.
٩٦. ضياء خضر،مرجع سبق ذكره، ص ١٣٦.
٩٧. محمد غنيمي هلال، النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة،القاهرة: دار نهضة مصر (د.ت)، ص ٤٦، ٤٨.
٩٨. انظر، ميجيل آسين، أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية،ترجمة جلال مظهر، القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٨٠، ص ١٧٢؛ وحسين فوزي، حديث السندباد القديم، بيروت: ١٩٧٧، ص ٢٦٦، عبد الرحمن بدوي، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، بيروت: دار الآداب ١٩٦٥، ص٦٣- ٨٤.

٩٩. الأب لويس شيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب، بيروت: ١٩٥٤، ص ١٤٥؛ وانظر داود سلوم، قصص الحيوان في الأدب العربي القديم، بغداد: ١٩٧٩، ص ٩٣.

١٠٠. أندريه ميكيل، تقنية الراوية عند نجيب محفوظ، ترجمة فهد عكام، مجلة المعرفة، عدد١١١، ص ١٢ – ٨٨ .

١٠١. ضياء خضر، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٠ .

١٠٢. المرجع نفسه، ص ١٤٠ -١٤١.

١٠٣. المرجع نفسه، ص، ١٤١.

١٠٤. المرجع نفسه، ص ١٤١.

١٠٥. المرجع نفسه، ١٣٩.

١٠٦. المرجع نفس، ص ١٤٠ .

١٠٧. أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ١٤٧.

١٠٨. المرجع نفسه، ص ١٥٨.

١٠٩. المرجع نفسه، ص ١٤٨.

١١٠. المرجع نفسه، ص ١٤٩.

١١١. المرجع نفسه، ص ١٥٢.

١١٢. المرجع نفسه، ١٥٢.

١١٣. المرجع نفسه، ١٥٣.

١١٤. المرجع نفسه، ص ١٥٧.

١١٥. المرجع نفسه ص ١٥٨.

١١٦. المرجع نفسه، ص١٥٨.

١١٧. المرجع نفسه، ص ١٥٩.

مراجع البحث:

١. الأب لويس شيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب، بيروت: ١٩٥٤.

٢. وأحمد درويش، الاستشراق الفرنسي في الأدب العربي، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٧.

٣. أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، بيروت: دار النهضة العربية ١٩٧٢

٤. الأدب المقارن،منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان ٢٠٠٠.

٥. ادوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٥

٦. أندريه ميكيل، تقنية الراوية عند نجيب محفوظ، ترجمة فهد عكام، مجلة المعرفة، عدد١١١.
٧. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ٢٥٥هـ) الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٩٦٩.
٨. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، الجزء الرابع، مصر: ١٩٣٧.
٩. حسين فوزي، حديث السندباد القديم، بيروت: ١٩٧٧.
١٠. داود سلوم، ترجمات التراث القصصي العربي إلى اللغات الأوروبية، مجلة الاستشراق، ع٤، بغداد: دار الشئون الثقافية العامة،١٩٩٠.
داود سلوم، قصص الحيوان في الأدب العربي القديم، بغداد: ١٩٧٩.
١١. سلامة موسى، ما هي النهضة، بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٦٢.
١٢. الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج٣، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨.
١٣. ضياء خضر، مقدمة في دراسة جهود من العربية إلى الفرنسية، مجلة الاستشراق، العدد الرابع، بغداد: دار الشئون الثقافية، ١٩٩٠.
١٤. طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، بيروت: دار الكتاب اللبناني ١٩٨٢.
١٥. طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، تحقيق وتقديم خلدون ساطع الحصري، بيروت: دار الطليعة ١٩٦٧.
١٦. عبد الحليم عويس: مواجهة التحدي الاستشراقي من آفاق الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري، أعمال الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي، الجزائر: منشورات وزارة الشؤون الدينية، ١٩٨٠.
١٧. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤.
١٨. عبد الرحمن بدوي، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، بيروت: دار الآداب ١٩٦٥.
١٩. عبد الغفار حميدة، طبقات المستشرقين، رقم ٩١، المدينة المنورة: مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق،٢٠٠٥.
عبد اللطيف عبيد، الترجمة في الفكر النهضوي العربي، مجلة كلية الألسن للترجمة عدد٥، جامعة عين شمس ٢٠٠٤.
٢٠. عدنان محمد وزان: الاستشراق والمستشرقون: وجهة نظر (سلسلة دعوة الحق (٢٤))، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٩٨٤، ص ١٥.
٢١. عمر فَرّوخ، الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة، في كتاب الإسلام والمستشرقون، تأليف نخبة من العلماء المسلمين، جدة: دار المعرفة، ١٩٨٥.
٢٢. قسطندي الشوملي، مدخل إلى علم الترجمة، القدس: جمعية الدراسات العربية، ١٩٩٦.
٢٣. مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، بيروت: دار الإرشاد، ١٩٦٩.
٢٤. محمد البشير مغلي في كتابه، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب،، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ٢٠٠٢.
٢٥. محمد حسين الصغير: المستشرقون والدراسات القرآنية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦.
٢٦. محمد عبد الغني حسن: عبد الله فكري (سلسلة أعلام العرب)، القاهرة: الدار المصرية للطباعة والنشر، (د.ت).

٢٧. محمد عوني عبد الرؤوف، ببليوجرافيا المصادر العربية التي حققها المستشرقون أو قاموا بترجمتها، مجلة كلية اللسن، العدد الخامس، القاهرة: جامعة عين شمس، ٢٠٠٤
٢٨. محمد غنيمي هلال، النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة، القاهرة: دار نهضة مصر (د.ت).
٢٩. ومصطفى نجيب فواز، بدايات اهتمام الغرب بالمشرق العربي، مجلة الفكر العربي، العدد الثامن والثمانون، بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٩٧.
٣٠. ميجيل آسين، أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية،ترجمة جلال مظهر، القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٨٠.
٣١. ميشال جحا الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، بيروت: معهد الإنماء العربي ١٩٨٢.
٣٢. نجيب العقيقي، المستشرقون، ج ١، القاهرة: دار المعارف ١٩٦٤.
٣٣. ابن النديم (محمد بن اسحق ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨.
٣٤. هنري غيز، بيروت ولبنان منذ قرن ونصف القرن، ترجمة مارون عبود ج٢، بيروت ١٩٥٠.